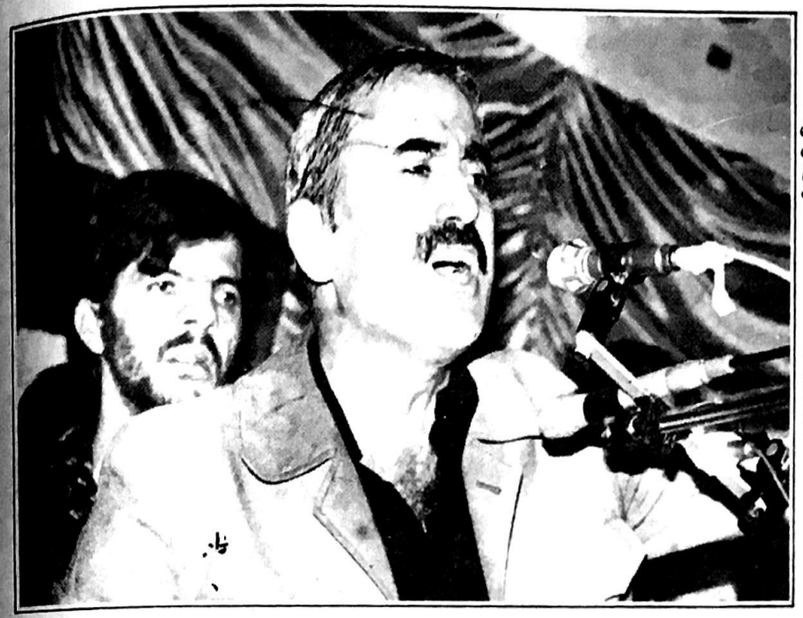

نسجل الامتنان العميق
للشعب اللبناني البطل
ولكل الوطنيين
من كل الطوائف ...

الرفيق جورج حبش :

شعبنا سيظل يقاتل الى أن يتم تحرير كل أرض فلسطين

كل التأييد للميثاق العراقي ـ السوري

على الثورة الفلسطينية أن تصبح جزءاً من نواة التصدي السوري ـ العراقي

الامبريالية الاميركية رأس الافعى والرجعية العربية تقف خلفها

الرجعية العربية معادية وستحاول تخريب الميثاق الجديد من خلال تمييع القرارات في قمة بغداد

الحد الادنى لمؤتمر بغداد هو قرار بإدانة "كامب ديفيد" ومحاربة اتفاقياته ..

الميثاق حقق فرصة موضوعية للبدء بالتصدي الفعلي لتحرير فلسطين ...

نص كلمة الرفيق الامين العام
للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

ايها الاخوة : في مواجهة المجرى الامبريالي الرجعي الذي تحاول اميركا اليوم ان تغرق جماهيرنا في اوحاله وقاذوراته وبؤسه ، وفي مواجهة النهج الخياني الاستسلامي الساداتي الذي يحاول اليوم ان يوصل جماهير شعبنا الى نقطة اليأس والخنوع ، وفي مواجهة مجرى « كامب ديفيد » وما نتج عنه من اتفاقيات لا تهدد بتصفية القضية الفلسطينية فقط وانما تهدد بتصفية الوجود القومي العربي في المنطقة وتهدد بتصفية كل ما هو وطني وتقدمي ، في مواجهة كل هذه الاخطار وقفت جماهير شعبنا الفلسطيني واللبناني البطل والامة العربية ممثلة بقواها الوطنية والتقدمية لكي تبدأ عملية الاعداد الجاد لمواجهة تاريخية جادة عميقة في جذريتها وتقدميتها مستفيدة من دروس النضال الطويل ، النضال الفلسطيني الذي امتد لاكثر من ستين عاما ، ومن دروس النضال القومي العربي الوحدوي ، مستفيدة من كل ذلك وقفت هذه القوى لتبرهن لنفسها اولا ولتعلن لجماهير امتنا وللعالم بأن مصير هذه المنطقة لا يصنعه الخونة في « كامب ديفيد » وانما تصنعه الجماهير ممثلة بقواها الوطنية والتقدمية .

ومن هنا وقفت جماهير شعبنا الفلسطيني في الارض المحتلة ، القدس ورام الله وجنين ونابلس وفي كل مدينة وقرية ، وقفت لتعلن رفضها للخيانة والاستسلام ولتعبر بالاضراب والمظاهرات والمنشورات وكل وسائل الاحتجاج من قضية الحرية والتقدم في فلسطين وعلى الارض العربية لن تموت ولن تندثر ، شيوخنا ونساؤنا واطفالنا وشبابنا وشاباتنا ، كلهم كما رأيتم في الصحف « الاسرائيلية » يساقون الى سجون « اسرائيل » لانهم رغم كل الانهيار العربي الرسمي الذليل ، اعلنوا ان شعبنا الفلسطيني الذي قاتل وضحى سيظل يقاتل الى ان يتم تحرير فلسطين كل ارض فلسطين .

■ الانضمام الى الميثاق

في مواجهة « كامب ديفيد » والنهج الساداتي الخياني كان الميثاق القومي الوحدوي بين القطر السوري والقطر العراقي ، انه الميثاق الثاني الذي افرزته معركة التحدي ، ان الثورة الفلسطينية تعلن بأنها تؤيد هذ الاتفاق كل التأييد وترحب به وهي ستسعى من الان وتعد نفسها لكي يصبح هذا الاطار السوري العراقي هو الاطار الذي ننطلق منه في مرحلة من التحدي جديدة ومنتصرة .

اننا في الثورة الفلسطينية اذ نعلن ترحيبنا الشديد وحماسنا الشديد وتأييدنا الكامل لهذه الخطوة التضامنية الكفاحية نشعر ان من واجبنا ان لا نكتفي بمجرد عملية التأييد والترحيب .

ان واجبنا ازاء قضيتنا وجماهيرنا واستنادا الى تجاربنا الطويلة الحلوة والمرة ، في الوقت الذي نؤيد فيه هذا الاتفاق يفرض علينا ان نحدد بوضوح مجموعة من المهمات تضمن لهذا الاتفاق فعلا ان يحقق الاهداف التي وجد من اجلها ، والمهمة الاولى التي سنناضل من اجلها هي ان تصبح الثورة الفلسطينية جزءا لا يتجزأ من نواة التصدي المتمثل في القطرين العراقي والسوري ، ان الثورة الفلسطينية مطلوبة لهذه النواة لمصلحة هذه النواة ، قد لا تكون الثورة الفلسطينية تمتلك العديد من الفرق والعديد من الدبابات والطائرات ولكنها تمتلك القضية وتمثل الشعب الضحية ، ومن هنا فانه لا بد ان تكون الثورة الفلسطينية في نواة اي تضامن كفاحي عربي يقوم من اجل فلسطين .

والمهمة الثانية هي ان تؤدي هذه الخطوة الى مزيد من بلورة وتدعيم تجربة جبهة الصمود والتصدي ، هذا هو الشيء الطبيعي والشيء المنطقي ، كل جماهيرنا كانت تعرف وتدرك منذ قيام جبهة الصمود والتصدي ان المكان الحقيقي للقطر العراقي هو في جبهة الصمود والتصدي .

واذا كانت بعض الاعتبارات السياسية في ذلك الوقت قد حالت دون انضمام العراق الى جبهة الصمود والتصدي فان هذه الاعتبارات قد نحتها جانبا لمستجدات السياسية في المنطقة ومن هنا فالواجب ان تعود الامور الى مجراها لكي يصبح العراق القطر العربي والقوة العربية المساندة والمؤيدة لتجربة جبهة الصمود والتصدي .

ان التضامن السوري العراقي يجب ان يكون مكملا ومتمما لتجربة جبهة الصمود والتصدي ولا يجوز ان يكون بديلا لهذه التجربة .

■ رأس الافعى

ثالثا : لقد خضنا نضالا طويلا مريرا لا نستطيع الا ان نضع امامنا وامام جماهيرنا الدروس العلمية التي افرزتها ولا نستطيع باي شكل من الاشكال ان نغض الطرف عن كافة المخاطر التي هددت والتي ستبقى تهدد كل مواجهة جادة ضد « اسرائيل » ، ما لم نرسم منذ البداية بوضوح تام الخط السياسي السليم للمجابهة ، والمقصود هنا ان ، ان يتحدد بوضوح ، ونحن في بداية مواجهة جديدة ، موقف الامبريالية الامريكية وموقع الرجعية العربية ، ان هذا مستمد من تجاربنا المريرة وليس مستمدا من النظريات او الكتب وقد دفعنا ثمنه دماء .

ان القوى التقدمية بالذات الفلسطينية واللبنانية والعربية بشكل عام ، من المفروض وهي تؤيد وتبادر وتدفع بكل قواها هذه الخطوة الكفاحية التضامنية الوحدوية ، من المفروض ان نناضل لتوضيح وتعميق الخط السياسي لنعرف جيدا ان الامبريالية الامريكية هي رأس الافعى في المواجهة وان الرجعية العربية هي خلف الامبريالية في هذه المواجهة .

لا يفيدنا هنا ان لا تكون الحقائق واضحة كل الوضوح امام اعيننا وامام جماهيرنا ، فنحن لا نتمنى بأي شكل من الاشكال ان تتسع جبهة الاعداء ونتمنى لو تكون جبهة الاعداء صغيرة ومقلصة ولكن التمنيات شيء والتفسير العلمي شيء اخر ، فنحن لا نجابه « اسرائيل » فقط ... يقولون « اين الامة العربية التي تعد مائة وخمسين مليون العاجزة عن التصدي لكيان من ثلاثة ملايين » ؟ ان مثل هذا السؤال قد يثير اليأس في نفوس الامة العربية ، فالامة العربية والشعب الفلسطيني لا تواجهان كيانا صهيونيا من ثلاثة ملايين ، انه من خلال هذا الكيان الصهيوني نواجه اضافة له كل الامبريالية الامريكية وكل حلفائها في المنطقة ، ان هذه هي الحقيقة الواضحة والتي يجب ان نبرزها باستمرار .

ان امريكا حاولت بعد حرب تشرين بشكل خاص من خلال عملائها انتظهر وكأنها في موقع الوسيط او في موقع الحياد بالنسبة للصراع العربي الصهيوني ، ان هذا دجل ودس ، ان نظرة الى الارقام التي تقدمها امريكا « لاسرائيل » سنويا اي ٤،٢ مليار دولار بالاضافة الى كافة انواع الاسلحة واحدثها اضافة الى كل سندها السياسي والمعنوي الذي وصل الى حد ان تتحدى امريكا كل قرارات هيئة الامم والرأي العام العالمي .. اذن نحن في الحقيقة نواجه الامبريالية الامريكية ... اننا نقول ذلك حتى نكون مدركين منذ البداية طبيعة المعركة التي سنواجهها ومدى ما تتطلبه هذه المعركة من نضال طويل وتصميم ورؤية سياسية سليمة وتحالفات على الصعيد العالمي لكي نتمكن من ربح المعركة ، لا نريد ان نفعل كما فعل الخائن السادات عندما رضي بأيقاف القتال مبررا خيانته بالقول لجماهير مصر « انني اكتشفت انني احارب امريكا » ! ، ونحن نريد ان نعرف من الان وان يكون واضحا في اذهاننا وفي ذهن كل قوة تتصدى في هذه المرحلة الجديدة من المواجهة بانها تواجه عمليا امريكا من خلال الوجود والكيان الصهيوني ، اما الذين يقولون « تريدون ان تزجونا في معركة ضد امريكا وهل نحن قادرون على ربح المعركة ضد امريكا فالجواب هنا رايتموه في فيتنام وكمبوديا ان كل هذه الشعوب لم تربح معركتها ضد اميركا فحسب بل انها مرغت كل جبريائها في الوحل ، ونحن شعب يمتلك من الطاقات النضالية ما تمتلكه كل هذه الشعوب ، سنكون قادرين على مجابهة لا للتصدي للكيان الصهيوني فقط وانما للتصدي لكل الامبريالية وقوى الرجعية في المنطقة ، وبنفس الوضوح نأخذ الدروس الواضحة امام اعيننا وبنفس الوضوح يجب ان يتحدد موقع الرجعية العربية من هذه المعركة » .

ان خطوة السادات ليست مقطوعة الجذور عن القوى الرجعية الاخرى في

كارتر والملك خالد : الامبريالية الاميركية هي رأس الافعى ..
والرجعية العربية تقف وراءها ..

المنطقة فعندما زار السادات القدس صدر تأييد علني ورسمي لذلك من الملك الحسن في المغرب ومن النميري وقابوس عدا برقيات التأييد التي ارسلت ، هذا هو موقف الرجعية انها رجعية معادية ، هذه الرجعية ستعمل على تخريب هذه الخطوة الجبارة التي تمثلت في الميثاق القومي الوحدوي وواجبنا ان نعمل على منع هذا التخريب ، انها ستحاول ان تخربها من خلال تمييع الصورة العامة وتمييع المقررات ، والكل سمع التصريحات الرجعية المشبوهة اليوم التي تقول « نأمل ان لا نعزل السادات وكيف نستطيع ان نعزل السادات وبالتالي نعزل مصر » وان « مصر اكبر دولة عربية » ... الخ ، لا احد يريد ان يعزل مصر ، غير ان المطلوب هو عزل السادات الخائن ونظامه العميل لكي تنفتح النوافذ والابواب العريضة بيننا وبين جماهير الشعب المصري .

وحتى لا نخوض في مجرد نقاشات نظرية حول الطبقات وموقع الرجعية نقول ان الحد الادنى المطلوب من مؤتمر بغداد هو الخروج بقرار سياسي واضح يدين اتفاقيات « كامب ديفيد » ويعلن التصميم على محاربتها والا فان الرجعية تكون قد دفعت في تمييع الامور لمحاولة عرقلة هذه الخطوة الجبارة منذ بدايتها ووضع الشكوك والحواجز بين القائمين عليها وبين الجماهير .